ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الإعلام والهجرة غير الشرعية
دراسة ميدانية في إقليم ولاية عنابة

Media and illegal immigration
Field study in Annaba province

د. محمد شابي D. CHABBI Mohamed Chabbimohamed73@yahoo.fr	علم اجتماع التربية	قسم التنمية السوسيو-اقتصادية والثقافية مركز البحث العلمي والتقني للمناطق الجافة CRSTRA- جامعة بسكرة- الجزائر

DOI : 10.46315/1714-009-003-011

الإرسال: 2019/06/10 القبول: 2000/02/17 النشر: 2020/06/16

ملخص:

تتناول هذه الدراسة الميدانية معايشة حقيقية لمجتمع الحراقة " الهجرة غير الشرعية" حيث عالج الباحث ظاهرة الهجرة من زاوية التناول الإعلامي للظاهرة وكيف يتعامل الشباب خاصة الحراق مع هذه التغطية الإعلامية، حيث نحاول من خلال المعطيات الميدانية دراسة وتحليل أثر التعاطي الإعلامي مع الظاهرة وردة فعل الشباب الحراق، حتى نستطيع فهم كيف يفكر هؤلاء الشباب وكيف يتعامل مع وسائل الإعلام بمختلف أنواعها ومن أين يستقي معلوماته التي سوف تشكل فيما بعد قاعدة لتشكيل توجهاته وتصوراته لسلوك الحرقة. اختار الباحث عينة قصدية من مجتمع الحراقة يتكون من 66 وحدة وطبق عليهم استمارة من10بنود وذلك باعتماد المنهج الفردي على الحالات الـ 66 (بالإضافة إل المنهج الوصفي) مع تبني الفردانية المنهجية كمقاربة أساسية لتحليل الظاهرة وكذا مناقشة النتائج).

كلمات مفتاحية: الإعلام؛ هجرة غيرشرعية؛ الحرقة.

Abstract:

This field study deals with the real experience of the Harraga society, the «Illegal Migration", where the researcher tackles the phenomenon of migration from the viewpoint of media coverage, and how the young people deal especially with this media coverage. We try through the field data to study and analyze the impact of media interaction on the phenomenon and youth's reactions; so that we can understand how these young people think and how they deal with the media of various kinds and from where to draw information that will form the basis for the formation of their orientations and images of the conduct of El-harga, illegal immigration. To this end, our sample consists of 66 units, and a form of 10 items. And the individualism method is adopted as the essential approach to analyze the phenomenon and discuss the findings.

Keywords: Media ; Illegal Immigration ; Harragua.

- مقدمـــة:

إذا كانت الأسرة والمدرسة محطات للتنشئة الاجتماعية باعتبارهما مؤسسات تمارس من خلالها تنشئة اجتماعية ممنهجة ورسمية تخضع للسلطة وفق آليات الضبط الاجتماعي، فوسائل الإعلام مع ثورة الرقمنة التي أحدثت قفزة هائلة في عالم الاتصال والتواصل تعتبر مؤسسات تنشئة

اجتماعية غير رسمية وغير ممنهجة حيث تضعف سلطة الدولة عليها لاسيما فيما يتعلق بالوسائل الحديثة على غرار الهواتف النقالة وشبكة الأنترنت التي أصبحت حقلا محوريا للتواصل عبر ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي.

فالفضائيات والإذاعة والجرائد والقنوات المتعددة كلها مجتمعة تساهم في تنشئة أفراد المجتمع لاسيما الأطفال، غير أن الخطر الحقيقي الذي بات يهدد ثقافة وقيم المجتمع هو تلك البنية المجهولة ضمن ما يعرف بالعالم الافتراضي، كون الجميع يتعامل مع مدخلاتها كما يتفاعل مع مخرجاتها في المعاملات اليومية، إنها الشبكة العنكبوتية وما تحمل في طياتها من سلبيات وإيجابيات، هذه الأخيرة التي غيرت الكثير من سلوكات أفراد المجتمع ونظرتهم للعديد من القيم على غرار عمل المرأة –مثلا- العلم الدين، المال والشجاعة...الخ، ويظهر ذلك جليا على مستوى الأسرة واختلال أدوار مختلف بنى المجتمع، فالحقيقة الاجتماعية التي أبرزها دوركايم في دراساته ونظريته وتكلم عنها الكثير من الاجتماعيين، أصبح لزاما على المختصين والمتتبعين الاجتماعيين إعادة النظر في ماهيتها، طبيعتها وحدودها مع تقديم بديل للنظريات الاجتماعية التقليدية بما يتماشى والمفاهيم الجديدة، المعايير المختلفة والحقائق المتغيرة.

وككل دراسة انطلق الباحث من دراسات سابقة نذكر منها دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي أنموذجًا خلال سنة 2017 موسومة بـ" مُكافحة الهجرة غير الشرعية من خلال وسائل الإعلام" لكل من بوهالي حفيظة/جامعة الجزائر 3 وكذا أ.نش عزوز/جامعة غرداية، تطرقا فيها لتوضيح دور وسائل الإعلام التقليدية- جريدة الخبر- في مكافحة ظاهرة الهجرة السرية، وفي نفس السياق تطرق الأخضر عمر الدهيمي إلى التجارب العربية في مكافحة الهجرة الغير المشروعة، دراسة حول الهجرة السرية في الجزاءر ، بحث مقدم في ملتقى دولي حول آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية، كما تطرق خالد مسعود إلى تشخيص واقع الهجرة غير الشرعية في حوض المتوسط، تداعيات وآليات مكافحتها.

وعليه كان السؤال المحوري للدراسة: هل لوسائل الإعلام الرسمية والخاصة، الوطنية والعالمية، التقليدية والحديثة، دورا فعليا في الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية أم أنها تعمل على عكس ذلك؟ هل تساهم التنشئة الموازية لوسائل الإعلام في تفاقم ظاهرة الحرقة؟ هذا ما سوف تجيب عليه معطيات الدراسة الميدانية قيد التقديم...

2-**تحديد المفاهيم** :

-الهجرة غير الشرعية: تعرف عموما بأنها عملية تسلل عبر الحدود البرية أو البحرية لدولة أخرى أو الإقامة بطريقة غير شرعية بعدما كانت الهجرة قانونية.

الهجرة غير الشرعية كظاهرة عرفتها المجتمعات قديما وحديثا ذات بعد عالمي موجودة في كثير من دول المعمورة ومفهومها في الجزائر " هي الاتجاه نحو الضفة الشمالية للبحر المتوسط بدون وثائق رسمية عبر قوارب الموت، أو بتأشيرات مزورة للذهاب للسياحة دون رجعة" (لعروسي، 2007، 16).

-الحرقة: لم يقتصر مفهوم الحرقة على مصطلح الهجرة غير الشرعية فحسب بل تعداه إلى مضمونه السوسيولوجي لما يحمل في طياته من إصرار وتحدي الشباب الحراق لكسر جميع الحواجز وحرق كل ما يربطهم بمجتمعهم الأصلي الذين لم يجدوا فيه موطئ قدم.

فمصطلح الحرقة مشتق من الحرق والإحراق ويقصد به " إحراق كل وثائق الهوية للمهاجر الغير شرعي - الحراق – ليصبح بدون هوية " (عياش، 2008، 44).

وعليه فإننا سوف نتناول دراسة سلوك الحراق ضمن بعدين رئيسيين:

الأول: يعتبر أن سلوك الحراق نتاج لتنشئة اجتماعية سليمة غرست في البنية الذهنية للشاب الحراق قيم الإخلاص والوفاء والانتماء للعائلة بل والتضحية من أجلها في مظهر من مظاهر الارتباط الأبدي بالأسرة مهما كانت الظروف، فهو ينم إذا عن شخصية قوية وسوية وملتزمة بضوابط الأسرة والمجتمع.

الثاني: يذهب إلى أن سلوك الحراق ما هو سوى نتاج لفشل منظومة التنشئة الاجتماعية خاصة الموازية (إعلام) في إيجاد حلول لشباب يعاني من التعسف الاجتماعي بمضامينه المختلفة، ثقافي اجتماعي، سياسي، اقتصادي ومن ثمة عجز مؤسسات الضبط الاجتماعي الرسمية وما تحمله من أدوات الردع والقوانين الصارمة، وغير الرسمية فيما يتعلق بالتوعية والنصح ونشر ثقافة المواطنة وتنوير الشباب والرأي العام بخطورة الظاهرة، سعيا إلى استيعابها وتفادي مخاطرها، إذ يعتبر الشاب الحراق متمرد على قوانين الدولة والمجتمع ومن ثمة تجريم سلوكه.

-الإعلام: وسائل الإعلام هي الوسائل والطرق والأدوات التي تنتقل عبرها المعلومات والأخبار، وقد تطوّرت وسائل الإعلام عبر التاريخ، حتى شهدت أوج تطورها في عالمنا اليوم، حيث أصبح العالم بفضلها قرية صغيرة، فساهمت التكنولوجيا الحديثة في نقل المعلومات عبر العالم في أجزاء من الثانية، وتختلف هذه المعلومات حسب نوعها، فهناك معلومات سريّة تكون بين جهات محدّدة، وهناك معلومات عامّة لجميع الناس، كما تعدّى الأمر ليصل إلى الترفيه والتسلية. (Cihrs.org 2013، 68)، تعرف أيضا بـ: "الطرق الجديدة في الإعلام والاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات من الناس بإمكانية الانتقاء والتجمع على الأنترنت، وتبادل المعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع "(صادق، 2008، 31).

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

3-عينة الدراسـة:

ولما كان مجتمع الحراقة له نسقه وميزاته فقد اعتمد الباحث أن تكون وحدات دراسته حالات معينة ومفردات يقصدها الباحث عمدا لاعتقاده بأنها ممثلة لمجتمع الدراسة فكانت العينة القصدية – العمدية - هي الملائمة، كونها تختص بفئة الحراقة بعينها ودور الإعلام في تغذية الظاهرة.

وصف عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من 66 حالة وزعت عليها الاستمارة كالتالي:

- 33 حالة قاموا بسلوك الحرقة في قاربين في أسبوع واحد سبتمبر 2014.

- 10حالات أجريت معهم مقابلة شخصية (07 عندما تم توقيفهم من طرف حراس السواحل بعنابة و03 حالات مختلفة).

- 16 حالة وزعت عليها الاستبيان رقم 01 الخاص بالحراقة أنفسهم
- 07 حالات وزعت عليها الاستبيان رقم 02 الخاص بذوي المفقودين من الحراقة

- 17 حالة وزعت عليها الاستبيان رقم 01 (شطايبي – برحال – سيدي سالم- التريعات- جبانة ليهود – لاكولون – بوحمرة- الحجار – حجر الديس- سيدي عمار- حي الصفصاف)
- 08 حالات في المهجر أرسلت إليهم الاستمارة رقم 01 عن طريق الإنترنت (03 إيطاليا – 04 فرنسا - 01 إسبانيا).
- 08 حالات وزعت عليها الاستبيان رقم 02 الخاص بذوي المفقودين من الحراقة

- قام الباحث بتطبيق المنهج الفرداني على الحالات الـ 66 (بالإضافة إلى المنهج الوصفي) مع تبني الفردانية المنهجية كمقاربة أساسية لتحليل الظاهرة وكذا مناقشة النتائج).

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

رسم رقم01 يوضح مختلف العوامل المؤثرة في سلوك الحراق

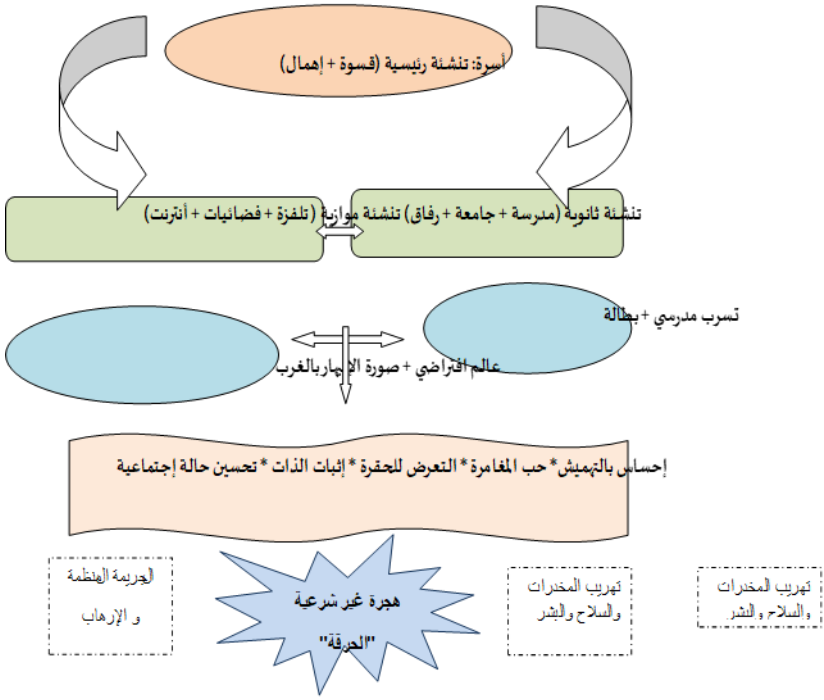

4-مناقشة النتائج:

جدول رقم 01 عنوان الجدول :مصدر الاقتناع بفكرة الحرقة

المصدر	التكرار	النسبة	ملاحظة
أحد افراد الأسرة	7	10,60%	
صديق	31	46,96%	
التلفزة	4	6,06%	
أنترنت	24	36,36%	
المجمـوع	66	100%	

المصدر: معطيات الدراسة الميدانية

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

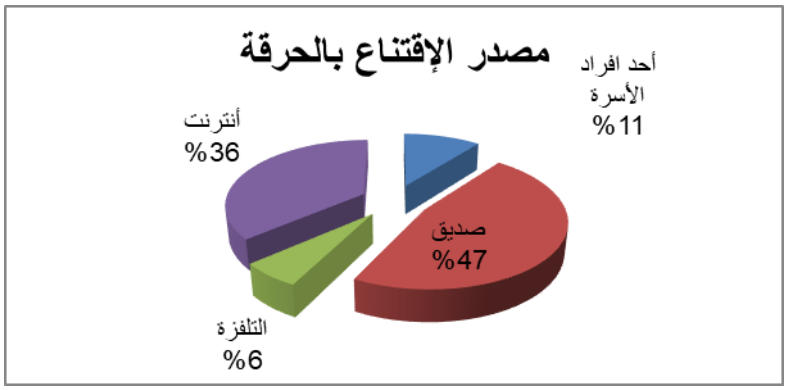

شكل قم 01 عنوانه مصدر الاقتناع بفكرة الحرقة.

تشير المعطيات المبينة في الجدول رقم 01 أن معظم مفردات العينة يعتمدون في اقتناعهم بفكرة الحرقة على الأصدقاء بالدرجة الأولى حيث بلغت النسبة 47 % ثم يليها مصدر الأنترنت بنسبة 36 %، ومما يثير الانتباه النسبة الضعيفة التي لم تتجاوز4 % الذين يعتمدون التلفزة خاصة الرسمية في بلورة فكرة الحرقة والاقتناع بها وهو ما يفسر التجاوب السلبي معها.

جدول رقم 02 عنوان الجدول :مصدر المعلومات الرئيسي للحرقة

مصدر المعلومة	التكرار	النسبة	ملاحظـــــة	مصدر المعلومة
الأسرة	6	9,09%		الأسرة
الرفاق	29	43,93%		الرفاق
التلفاز	11	16,66%		التلفاز
الأنترنت	20	30,30%		الأنترنت
المجمـــــــوع	66	100%		المجمـــــــوع

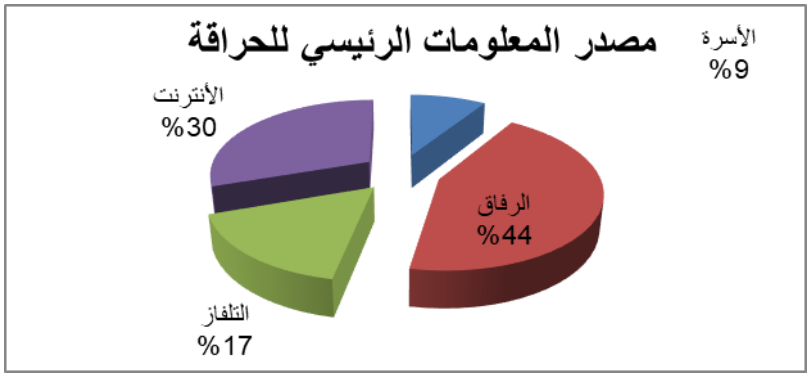

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

حسب النتائج المبينة في الجدول رقم 02 فإن غالبية أفراد العينة يعتمدون على الرفاق كمصدر رئيسي للمعلومات عن الحرقة وبنسبة 44 %، تليها الأنترنت بنسبة 30 % ومواقع التواصل الاجتماعي لتبادل المعلومات، في حين كان التلفاز وخاصة الرسمي بنسبة أقل لا تتجاوز نسبة 17 % أما النسبة الأضعف فكانت من نصيب الأسرة بنسبة 9 % هذه النسبة تؤشر إلى أن سلوك الحرقة يتم خارج أطر الأسرة في مجمله.

جدول رقم 03 عنوان الجدول: وسيلة المعلومات لدى فئة الحراقة

مصدر المعلومات	التكرار	النسبة	ملاحظـــــة	مصدر المعلومات
السلطات الرسمية	4	6,06%		السلطات الرسمية
جرائد ويوميات	13	19,69%		جرائد ويوميات
أنترنت	32	48,48%		أنترنت
أصدقاء وأقارب	17	25,75%		أصدقاء وأقارب
المجمـــــــوع	66	100%		المجمـــــــوع

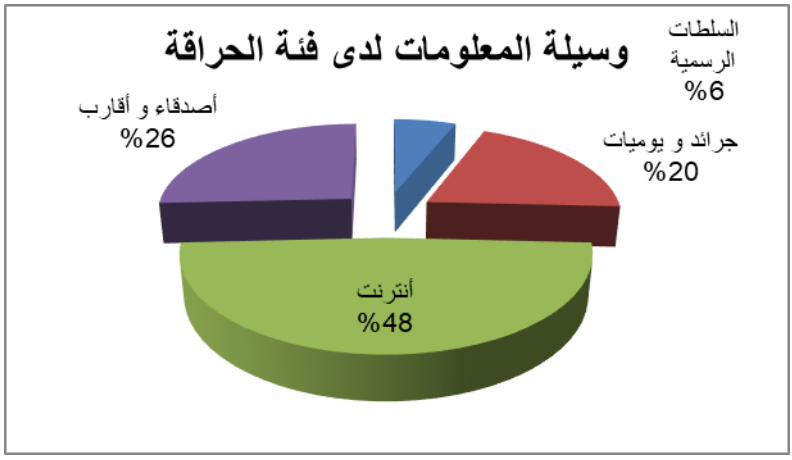

تؤكد معطيات الجدول رقم 03 أن وسيلة المعلومات لتلقي المعلومات الرئيسية لدى فئة الحراقة هي الأنترنت بنسبة 48 % في حين يستقي الشباب الحراق معلوماتهم عن الحرقة من طرف الأصدقاء والأقارب بنسبة 26 % أما الجرائد واليوميات فقد كانت بنسبة 20 % في حين للسلطات الرسمية.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

النسبة الأضعف بنسبة 6 % وتؤشر للهوة الشاسعة بين هذه الفئة وكل ما هو رسمي لانعدام الثقة في المصادر الرسمية. لاعتماد هذه الأخيرة التغطية المنحازة ضد الحراقة والترويج للظاهرة بأنها جريمة منظمة تسيرها مجموعات إجرامية ترتبط بالتهريب والإرهاب وغيرها.

جدول رقم 04 عنوان الجدول: وسيلة الاتصال بالأهل والأقارب.

وسيلة الاتصال	التكرار	النسبة	ملاحظـــــة	وسيلة الاتصال
رسالة	2	3,03%		رسالة
هاتف	26	3,90%		هاتف
أنترنت	38	57,57%		أنترنت
المجمـــــــوع	66	100%		المجمـــــــوع

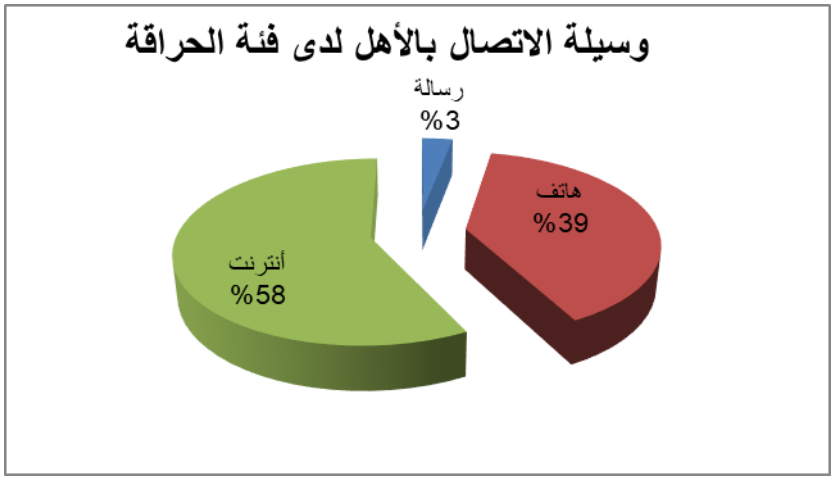

توضح المعطيات المبينة في الجدول رقم 04 أن وسيلة الاتصال الأكثر شيوعا لدى فئة الحراقة هي الانترنت وبنسبة 58 % عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي. أما الهاتف فقد كان بنسبة 39 % في حين كانت الرسالة بنسبة 3 % وهي في طريق الاندثار نتيجة تعميم وسائل التقنية الحديثة.

ويعزى ذلك لما توفره شبكة الانترنت من سرعة وإمكانية توظيف الصوت والصورة على المباشر وبسعر في متناول أغلب الشباب.

جدول رقم 05 عنوان الجدول: نسبة امتلاك حساب شخصي على مواقع التواصل الاجتماعي.

حساب شخصي	التكرار	النسبة	ملاحظة	حساب شخصي
نعم	59	89,39%		نعم
لا	3	4,54%		لا

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

بدون إجابة	4	6,06%		بدون إجابة
المجمــوع	66	100%		المجمــوع

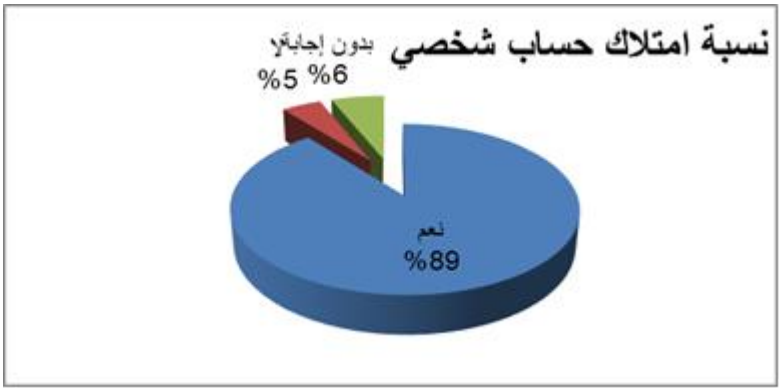

تؤكد الإحصائيات الميدانية حسب الجدول رقم 05 أن الغالبية الساحقة من الحراقة يملكون حساب شخصي للتواصل الاجتماعي (فايس بوك- تويتر - سكايب)، حيث أن نسبة 89 % من العينة يتواصلون مع أقاربهم وأصدقائهم عبر حساب شخصي للتواصل الاجتماعي لما يميزه عن الهاتف من صوت وصورة وكذا تكاليف الاتصال تكون بأسعار في متناول الجميع. أما نسبة الذين لا يملكون حساب شخصي فقد بلغت 5 % وتمثل فئة الأميين في حين بلغت نسبة بدون إجابة بـ 6 % وتعبر عن الإهمال واللامبالاة.

جدول رقم 06 عنوان الجدول: أهم المواقع المتابعة من طرف الحراقة.

الموقع	التكرار	النسبة	ملاحظة
مواقع التواصل الاجتماعي	30	45,45%	فايس بوك- سكايب
مواقع إخبارية	7	10,60%	
مواقع الفن والرياضة	18	27,27%	
متعددة	11	17,66%	
المجمــوع	66	100%	

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

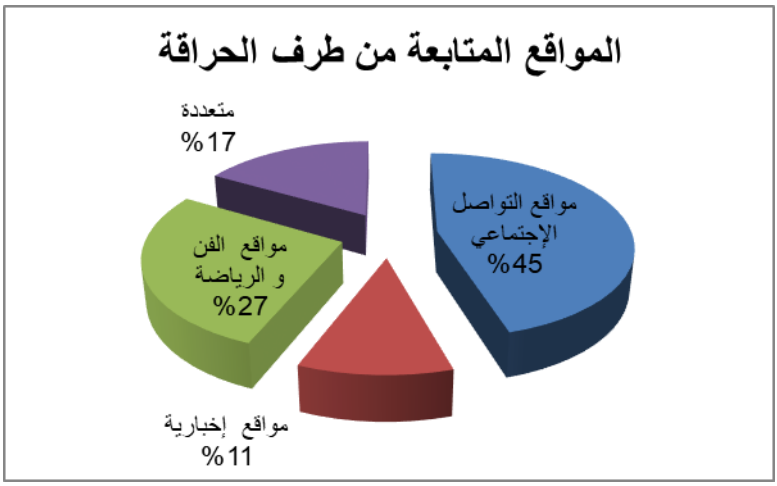

ومتابعة لتأثير وسائل الإعلام على ضبط الحراق المبينة في الجدول رقم 06، لاسيما ما يتعلق بالمواقع الإلكترونية الأكثر متابعة فقد عبر غالبية أفراد العينة وبنسبة تفوق45 %، بأنهم يتابعون مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها فضاء للتواصل والتفاعل ضمن حقل المجتمع الافتراضي الجزائري كغيره من شباب العالم يندمج في هذه العولمة شيئا فشيئا، حيث يعتبر تفاعل الشباب مع مواقع التواصل الاجتماعي ضرورة تمليها الظروف وتشجعها البيئة المحيطة، إذ تفرض تواجدها في المجتمع بثقافتها وقيمها. أما مواقع الفن والرياضة فقد عبر عن متابعتها بنسبة 27 % في حين كان للمواقع الإخبارية نسبة 11 % أما المواقع المتعددة فقد عبر عن متابعتها 17% من الحراقة، فمواقع التواصل الاجتماعي تعتبر من أهم مظاهر العولمة.

جدول رقم 07 عنوان الجدول: القناة الأكثر متابعة.

القنـاة	التكرار	النسبة	ملاحظـة
وطنية رسمية	9	13,63%	
وطنية خاصة	17	25,75%	
فضائيات أجنبية	31	46,96%	
أخرى	9	13,63%	
المجمـــــــوع	66	100%	

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

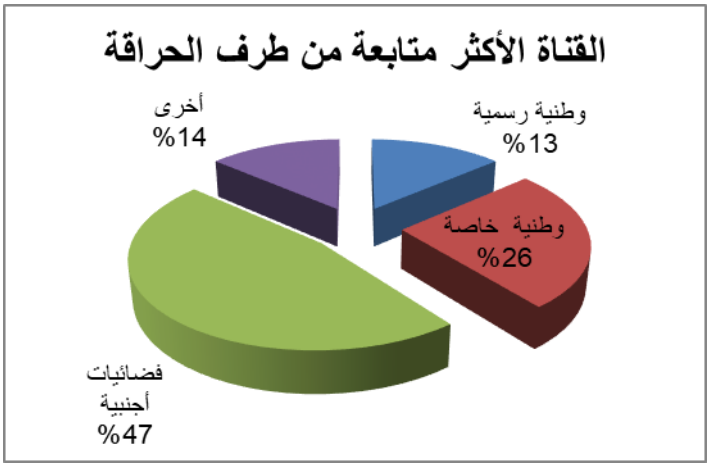

الأسد في المتابعة من طرف مجتمع الحراقة وبنسبة 47 % في حين أن الفضائيات الوطنية الخاصة جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 26 % أما ما يشير الانتباه هو النسبة الضعيفة للقنوات الوطنية الرسمية وبنسبة لم تتجاوز 13 % ويعزى هذا لوجود هوة بين الشباب عموما وفئة الحراقة تحديدا وبين كل ما هو رسمي خاصة الإعلام. أما القنوات الأخرى فقد نالت نسبة 14 % من المتبعة من طرف الحراقة.

وتفسر تلك الهوة بالتناول السلبي لظاهرة الحرقة من طرف القنوات الرسمية وإضفاء عليها طابع الجريمة دون مراعاة لمأساة الحراقة ومن وراءهم عائلاتهم وذويهم.

جدول رقم 08 عنوان الجدول: أهم المواقع المتابعة من طرف الحراقة.

الموقع	التكرار	النسبة	ملاحظة
مواقع التواصل الاجتماعي	30	45,45%	فايس بوك- سكايب
مواقع إخبارية	7	10,60%	
مواقع الفن والرياضة	18	27,27%	
متعددة	11	17,66%	
الموقع	التكرار	النسبة	ملاحظة
المجمـوع	66	100%	

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

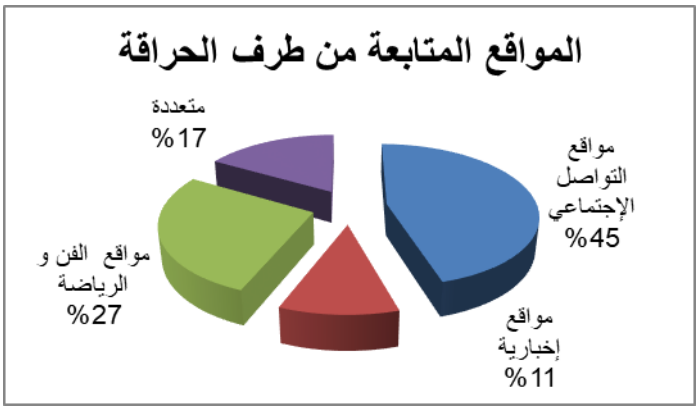

ومتابعة لتأثير وسائل الإعلام على تنشئة الحراق المبينة في الجدول رقم 08 لا سيما ما يتعلق بالمواقع الإلكترونية الأكثر متابعة فقد عبر غالبية أفراد العينة وبنسبة تفوق45 % بأنهم يتابعون مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها فضاء للتواصل والتفاعل ضمن حقل المجتمع الافتراضي الذي تكلمنا عنه سابقا أما مواقع الفن والرياضة فقد عبر عن متابعتها بنسبة 27 % في حين كان للمواقع الإخبارية نسبة 11 % أما المواقع المتعددة فقد عبر عن متابعتا 17 % من الحراقة فمواقع التواصل الاجتماعي تعتبر من أهم مظاهر العولمة ومن مخرجاتها والشباب الجزائري كغيره من شباب العالم يندمج في هذه العولمة شيئا فشيئا، حيث يعتبر تفاعل الشباب مع مواقع التواصل الاجتماعي ضرورة تمليها الظروف وتشجعها البيئة المحيطة، إذ تفرض تواجدها في المجتمع بثقافتها وقيمها.

-خلاصة عامة: إن التعرض المستمر والدائم لوسائل الإعلام يؤدي إلى انبهار الشباب الجزائري بحالة الرفاه التي تعيشها بلدان أوروبا لاسيما وأن وسيلة الإعلام الأكثر متابعة من طرف فئة الشباب الحراق هي الفضائيات الأجنبية والانترنت هذه الأخيرة التي أصبحت تساهم بقسط وفير في التنشئة الموازية للشباب المستهدف من شبكات الهجرة غير الشرعية وتهريب البشر، السلاح، الإرهاب وغيرها من مختلف أصناف الجريمة المنظمة.

ومما يثير الكثير من التساؤلات هو تلك الهوة الشاسعة بين فئة الشباب الحراقة خصوصا ووسائل الإعلام الرسمية وفي مقدمتها التلفزة الوطنية التي سجلت أضعف نسبة متابعة من طرف فئة الشباب الحراق حيث يبرر الشباب موقفهم بانعدام الثقة في وسائل الإعلام الرسمية الوطنية ويتجلى ذلك من خلال التغطية المنحازة ضد الشباب الحراق وإبراز الجانب الجنائي والإجرامي لسلوكهم والتعاطي السلبي مع مأساتهم في كثير من المناسبات بل وإعطاء طابعا سلبيا، سوداويا للغاية عن الحراقة وسلوكهم مما رسم في أذهان شريحة واسعة من المجتمع تلك الصورة السلبية

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

للحراقة وأصبح التعامل معهم بهذه الصورة النمطية والرمزية، واستنادا لنظرية التفاعلية الرمزية فإن الصورة التي تخبأ في الأذهان بعد عملية التفاعل هي التي تتحكم في المواقف تجاه الآخرين وتحدد السلوكات والاتجاهات نحوهم.

لقد أصبحت وسائل الإعلام الأجنبية هي البديل فتسوق لمنتجاتها المادية والثقافية، إذ دفع الكثير من الشباب للمغامرة ومقارعة المستحيل من أجل الوصول لتلك الجنة الموعودة حتى ولو كلفهم حياتهم في أعماق البحر المتوسط على غرار الكثير من الشباب الذي انتهت به رحلة الموت إلى أعماق المتوسط...

فوسائل الإعلام الأجنبية تسوق لمجتمعاتهم وحضارتهم وما يعيشونه من تقدم وازدهار وثروة ورفاه، كما يراها الكثير أنها توفر فرص للعمل وهذا ما بات يعرف بعوامل الجذب.

ومما زاد في الأمر تعقيدا ذلك الانتشار الواسع والاستعمال غير العقلاني للوسائط المتعددة بل والإدمان عليها لدى فئة واسعة من الشباب على غرار مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبح بمثابة مجتمع افتراضي وواقع افتراضي يفرض تنشئته على الأسرة الجزائرية وكذا المجتمع من سلوكات وقيم وحتى ثقافة افتراضية قد تكون تداعياتها كبيرة على مستوى الحقلين النفسي والاجتماعي.

كما أن مؤسسات التنشئة الثانوية من مدرسة وجامعة تلعب دورا غير مباشرا في تغذية الهجرة غير الشرعية بأعداد هائلة من الشباب سواء كان ناتجا عن التسرب المدرسي أو حتى بطالين حاملي شهادات مختلفة، غير أن هذه المؤسسات والبنى الاجتماعية يبقى تأثيرها محدود وغير مطلق، فحسب ما تتبناه الفردانية البودونية فإن البنى لا تعرقل الأفعال الفردية ولا توجهها في كل الأحوال.

كما أكدت الدراسة حقيقة الهوة القائمة بين الإعلام الرسمي وشريحة واسعة من الشباب الحراقة حيث يبرر ذلك متابعة معظمهم أخبار الهجرة ويستقي معلوماته من شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ناهيك عما يفرضه هذا الأخير من تنشئة غير رسمية – ثقافة افتراضية - متحررة من جميع الضوابط الاجتماعية ومتضاربة أحيانا مع قيم وثقافة المجتمع الجزائري، حيث تتجلى بـ شكل هزات نفسية على مستوى الحقل النفسي وكذا تفككات في بعض البنى الاجتماعية على مستوى الحقل الاجتماعي. لكن يبقى سلوك الحرقة فعل يتسم بالعقلانية - ضمن الحقل الاجتماعي لفئة الحراقة- كما يؤكد بودون بأن الفرد يتبنى سلوكا عقلانيا حينما يصبح فاعلا اجتماعيا.

ومنه فالدراسة الحالية خلصت إلى أن التعاطي الرسمي لوسائل الإعلام مع الظاهرة كان إلى حد كبير مغذيا للحرقة ولم يعط صورة حقيقية وموضوعية عن واقع الحراقة بل اكتفى بوصف

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الظاهرة على أنها جريمة منظمة دون وضعها في إطارها الشامل بـ بأبعاده الاقتصادية، السياسية الأمنية والاجتماعية.

كما توصي الدراسة إلى ضرورة ردم الهوة بين فئة الشباب الحراق والمستعد للقيام بالهجرة غير الشرعية مع استعادة الثقة المطلوبة، كما يتوجب على الإعلام الرسمي لعب دوره الريادي في تقديم صورة حقيقية-بعيدة عن الرؤية الأمنية- عن الحراقة والمهاجرين غير الشرعيين. وباعتبار أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية تتشابك مع العديد من الأسباب والظروف إلا أنها تتطلب مقاربة شاملة ومن عدة نواحي سواء إعلامية، اقتصادية، نفسية واجتماعية، السياسية والتشريعية وغيرها، بدون أن نهمل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية.، لاسيما وسائل الإعلام خاصة الحديثة، حيث تشكل هذه الأخيرة أداة فعالة ومهمة في إدارة أزمة الهجرة غير الشرعية من خلال التنشئة الفعالة والصحيحة أولا ثم التوعية والتحسيس بخطورة الظاهرة وبتداعياتها الخطيرة سواء على مستوى الفرد، الأسرة والمجتمع أو حتى على المستوى الإقليمي والدولي .

المصادروالمراجع:

أولا / بالعربية:

- ابراهيم، محمد عياش، (2008)، الهجرة غير الشرعية، الحوار المتمدن ،(2382.) مصر.
- إحسان، محمد الحسن، (2005)، النظريات الاجتماعية المتقدمة، - الأردن، ط1، دار وائل للنشر.
- الأخضر، عمر الدهيمي، (2010)، دراسة حول الهجرة السرية في الجزائر، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- أنش، عزوز، (2017)، دور وسائل الاعلام التقليدية في مكافحة ظاهرة الهجرة السرية "جريدة الخبر أنموذجا"، جامعة غرداية، الجزائر.
- بوهالي، حفيظة، (2017)، مكافحة الهجرة غير الشرعية من خلال وسائل الإعلام، جامعة الجزائر 3، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- تقرير الهجرة السرية، (2010)، الديوان المركزي لمكافحة الهجرة السرية، الجزائر
- حسيبة، بقلوش، (2017)، الهجرة غير الشرعية، مأزق أمني في البحر الأبيض المتوسط، مجلة دراسات انسانية واجتماعية جامعة وهران 153،02-170.
- سعدة،دريفل، (2018)الهجرة غير الشرعية- العوامل الجاذبة والدافعة وأخطارها،مجلة دراسات انسانية واجتماعية،جامعة وهران02، 163-177.
- سمية،لعروسي، (2007)، الهجرة غير الشرعية في الجزائر. سطيف: جامعة محمد لمين دباغين،الجزائر، ديوان المطبوعات.
- عباس، مصطفى صادق،(2008)، الإعلام الجديد، المفاهي، الوسائل والتطبيقات. عمان: دار الشروق.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

عبد اللطيف، محمود، (2003)، الهجرة وتهديد الأمن القومي العربي، القاهرة، مصر: مركز الحضارة العربية

- لدمية، فريحة، (2013)،الهجرة غير الشرعي دراسة في الحركايات السببية المنتجة للظاهرة، مجلة دراسات انسانية واجتماعية،جامعة وهران02، 65-84.
- محمد، رمضان، (2010)، الهجرة السرية في المجتمع الجزائري، الجزائر
- محمد، شابي، (2016)، التنشئة الاجتماعية عبر المجتمع الافتراضي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، (47)،153-162.
- محمد، لعقاب، (2004)، الخوف الأوروبي من شمال إفريقيا، الشروق اليومي، العدد1181
- محمد، نظيف، (2011)، الهجرة بين الحاجات وعوائق الاندماج، كلية الحقوق، الرباط، المغرب: الجمعية المغربية للدراسات والبحوث حول الهجرة.
- مهدي، مبروك، (2007)، الهجرة السرية بالمغرب العربي- الشباب والشبكات وثقافات الهروب، المغرب:
- نادية، آيت عبد المالك، (2014)، الآليات الوطنية والدولية لمكافحة الهجرة غير الشرعية، مجلة دراسات انسانية واجتماعية جامعة وهران 02، 99-114.
- Cihrs.org ،(2013)،وسائل الإعلام المرئي والمعايير المهنية والأخلاقية.

ثانيا / بالفرنسية:

- Le pacte européen sur l'immigration et l'asile. (2008), adopté, jeudi 16 octobre, par le Conseil européen des chefs d'Etat de Gouvernement.
- Collection de droit international, (2008), BROXCEL ; centre de détention des immigrés.